

الغيوم - غبار أقدام الله

:الرب بطيء الغضب، وعظيم القدرة، ولن يبرئ الأشرار أبداً
،للرب طريقته في الزوبعة والعاصفة
٣ :١ والسحاب غبار قدميه. ناحوم

التوراة الخمسة

أضع قوسي في السحاب، وسيكون ذلك بمثابة علامة على عهد بيني وبين الأرض. ويكون إذا غطيت الأرض بسحابة، أن القوس سيظهر في السحابة: ويكون القوس في السحاب، فأنظر إليه فأتذكر العهد الأبدي بين الله وكل ذي روح من كل ذي جسد على الأرض.)تكوين 9: 13-14، 16(

وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم الطريق، وليلاً في عمود نار لينير لهم، ليسيروا ليلاً ونهاراً. لم يُزل عمود السحاب نهارًا، ولا عمود النار ليلًا، من أمام الشعب.)خروج ١٣: ٢١-٢٢(

ثم انتقل ملاك الله الذي كان يسير أمام معسكر بني إسرائيل، وسار خلفهم؛ وخرج عمود السحاب من أمامهم، ووقف خلفهم. وجاءت بين معسكر المصريين ومعسكر بني إسرائيل، فكانت سحابة وظلاماً لهم، أما هؤلاء فقد أنارت ليلاً، فلم يقترب أحدهم من الآخر ،طوال الليل. وحدث في هزيع الصباح أن الرب نظر إلى جيش المصريين من خلال عمود النار والسحاب، وأزعج جيش المصريين 24 ،20-19: خروج 14

وحدث، بينما كان هارون يتحدث إلى كل جماعة بني إسرائيل، أنهم نظروا نحو البرية، وإذا بمجد الرب يظهر في السحابة. خروج 16:10

فقال الرب لموسى: ها أنا آتٍ إليك في سحابة كثيفة، ليسمع الشعب كلامي معك، ويؤمنوا بك إلى الأبد. فأخبر موسى الرب بكلام الشعب. وفي صباح اليوم الثالث، حدثت رعود وبروق، وسحابة كثيفة على الجبل، وصوت البوق عالياً جداً؛ حتى أن جميع الناس 16 ، 9 :الذين كانوا في المخيم ارتجفوا. خروج 19

وصعد موسى إلى الجبل، فغطت سحابة الجبل. وحل مجد الرب على جبل سيناء، وغطته السحابة ستة أيام، وفي اليوم السابع نادى موسى من وسط السحابة. ودخل موسى في وسط السحابة، وصعد به إلى الجبل، ومكث موسى في الجبل أربعين يوماً وأربعين ليلة. (١٨ ،١٦-١٥ :٢٤ خروج)

وحدث لما دخل موسى إلى الخيمة أن نزل عمود السحاب ووقف عند باب الخيمة، وتحدث الرب مع موسى. ورأى جميع الشعب عمود السحاب واقفًا عند باب خيمة الاجتماع، فقام جميع الشعب وسجدوا، كل رجل عند باب خيمته.)خروج ٣٣: ٩-١٠(

ونزل الرب في السحاب، ووقف معه هناك، ونادى باسم الرب. خروج 34:5

،ثم غطت سحابة خيمة الجماعة، وملأ مجد الرب المسكن. ولم يستطع موسى أن يدخل خيمة الاجتماع، لأن السحابة استقرت عليها ،وملأ مجد الرب المسكن. ولما ارتفعت السحابة عن خيمة الاجتماع، انطلق بنو إسرائيل في جميع رحلاتهم: أما إذا لم ترتفع السحابة

فإنهم لم يسافروا حتى اليوم الذي ارتفعت فيه. لأن سحابة الرب كانت على خيمة الاجتماع نهاراً، وناراً كانت عليها ليلاً، أمام أنظار 34-38 :جميع بني إسرائيل، طوال جميع رحلاتهم. خروج 40

وقال الرب لموسى: قل لهارون أخاك ألا يدخل في كل حين إلى القدس داخل الحجاب أمام غطاء التابوت الذي على التابوت، لئلا يموت، لأني سأظهر في السحاب على غطاء التابوت. ويضع البخور على النار أمام الرب، حتى تغطي سحابة البخور غطاء التابوت 13 ، 2 :الذي على الشهادة، فلا يموت: اللاويين 16

وفي اليوم الذي أقيم فيه المسكن، غطت السحابة المسكن، أي خيمة الشهادة: وفي المساء كان على المسكن ما يشبه مظهر النار، حتى الصباح. وهكذا كان الأمر دائماً: السحابة تغطيها نهاراً، وظهور النار ليلاً. ولما ارتفعت السحابة عن خيمة الاجتماع، ارتحل بنو إسرائيل بعد ذلك، وفي المكان الذي استقرت فيه السحابة، نصب بنو إسرائيل خيامهم. بأمر الرب ارتحل بنو إسرائيل، وبأمر الرب نصبوا خيامهم: ما دامت السحابة مستقرة على المسكن، كانوا يستريحون في خيامهم. ولما طال بقاء السحابة على خيمة الاجتماع ،أياماً عديدة، كان بنو إسرائيل يحفظون وصية الرب، ولا يرحلون. وهكذا كان الأمر، عندما حلّ السحاب على المسكن أيامًا قليلة ،أقاموا في خيامهم امتثالًا لأمر الرب، وارتحلوا امتثالًا لأمر الرب. وهكذا كان الأمر، عندما حلّ السحاب من المساء إلى الصباح وعندما ارتفع السحاب في الصباح، ارتحلوا. سواء ارتفع السحاب نهارًا أو ليلًا، ارتحلوا. وسواء مكث السحاب على المسكن يومين أو شهرًا أو سنة، أقام بنو إسرائيل في خيامهم ولم يرتحلوا. ولكن عندما ارتفع السحاب، ارتحلوا.)العدد 9: 15-22(

،وفي اليوم العشرين من الشهر الثاني، في السنة الثانية، ارتفعت السحابة عن خيمة الشهادة. وارتحل بنو إسرائيل من برية سيناء واستقرت السحابة في برية فاران. وكانت سحابة الرب عليهم نهارًا حين خرجوا من المحلة.)العدد ١٠: ١١-١٢، ٣٤(

.ونزل الرب في سحابة، وكلمه، وأخذ من الروح الذي كان عليه، وأعطاه للسبعين شيخًا. ولما حلّ عليهم الروح، تنبأوا ولم يكفّوا (٢٥ :١١ العدد)

ونزل الرب في عمود السحاب، ووقف عند باب المسكن، ودعا هارون ومريم، فخرجا كلاهما. ثم انزاحت السحابة عن المسكن، وإذا بمريم قد أصيبت بالبرص، وبيضاء كالثلج. فنظر هارون إلى مريم، فإذا بها مصابة بالبرص.)العدد ١٢: ٥، ١٠(

وسيخبرون سكان هذه الأرض بذلك، لأنهم سمعوا أنك يا رب بين هذا الشعب، وأنك يا رب قد رُئيت وجهاً لوجه، وأن سحابتك تقف فوقهم، وأنك تسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب، وليلاً في عمود نار.)العدد ١٤: ١٤(

ولما اجتمعت الجماعة على موسى وهارون، نظروا نحو خيمة الاجتماع، فإذا السحابة تغطيها، وظهر مجد الرب.)العدد ١٦: ٤٢(

الذي سلك الطريق قبلكم، ليبحث لكم عن مكان تنصبون فيه خيامكم، بالنار ليلاً، ليرشدكم إلى الطريق الذي تسلكونه، وفي السحاب نهاراً.)تثنية ١: ٣٣(

فاقتربتم ووقفتم تحت الجبل، فاشتعل الجبل بنار حتى وسط السماء، وسط ظلام وسحاب وظلام دامس.)تثنية 4: 11(

هذه الكلمات نطق بها الرب إلى جميع جماعتكم في الجبل من وسط النار والسحاب والظلام الدامس، بصوت عظيم، ولم يزد عليها شيئًا. وكتبها على لوحين من حجر، وسلمهما إليّ.)تثنية ٥: ٢٢(

وظهر الرب في خيمة الاجتماع في عمود سحاب، ووقف عمود السحاب فوق باب خيمة الاجتماع.)تثنية 31: 15(

تاريخ

يا رب، عندما خرجت من سعير، عندما سرت من حقل أدوم، ارتجفت الأرض، وسقطت السماء، وسقطت الغيوم أيضًا ماءً.)قضاة ٥: ٤(

وأحاط نفسه بخيام الظلام، ومياه مظلمة، وسحب كثيفة من السماء.)صموئيل الثاني ٢٢: ١٢(

ويكون كنور الصباح عند شروق الشمس، صباحٍ صافٍ بلا غيوم، كالعشب الرقيق الذي ينبت من الأرض بعد المطر.)صموئيل (٤ :٢٣ الثاني

ولما خرج الكهنة من القدس، امتلأ بيت الرب بالسحاب، حتى لم يستطع الكهنة الوقوف للخدمة بسبب السحاب، لأن مجد الرب كان قد ملأ بيت الرب.)١ ملوك ٨: ١٠-١١(

وفي المرة السابعة، قال: »ها هي سحابة صغيرة ككف إنسان تصعد من البحر«. ثم قال: »اصعد وقل لأخاب: هيئ مركبتك وانزل لئلا يمنعك المطر«. وفي تلك الأثناء، اسودت السماء بالغيوم والريح، وهطل مطر غزير. فركب أخاب وذهب إلى يزرعيل (١ ملوك ١٨: ٤٤-٤٥)

وحدث أن العازفين والمغنين كانوا كصوت واحد، يُسمع صوت واحد في تسبيح الرب وشكره؛ وعندما رفعوا أصواتهم بالأبواق والصنوج وآلات الموسيقى، وسبحوا الرب قائلين: »لأنه صالح، لأن رحمته أبدية«، امتلأ البيت بسحابة، بيت الرب. حتى أن الكهنة لم يستطيعوا الوقوف للخدمة بسبب السحابة، لأن مجد الرب ملأ بيت الله.)أخبار الأيام الثاني 5: 13-14(

بل إنك قدتهم نهارًا بعمود سحاب، وليلًا بعمود نار، لتنير لهم الطريق الذي يسلكونه. ومع ذلك، برحمتك الواسعة لم تتركهم في البرية: لم يفارقهم عمود السحاب نهارًا ليرشدهم في الطريق، ولا عمود النار ليلًا لينير لهم الطريق الذي يسلكونه.)نحميا ٩: ١٢، ١٩)

شِعر

ليُلطخها الظلام وظلال الموت، ولتسكنها سحابة، وليُرعبها سواد النهار.)أيوب ٣: ٥(

كما تتلاشى السحابة وتزول، كذلك من ينزل إلى القبر لا يصعد إليه.)أيوب ٧: ٩(

وإن ارتفع شأنه إلى السماوات، ووصل رأسه إلى السحاب، فإنه سيهلك إلى الأبد مثل روثه، والذين رأوه سيقولون: أين هو؟ أيوب 20: 6-7

فتقول: كيف يعلم الله؟ هل يستطيع أن يحكم من خلال السحاب؟ السحاب الكثيف غطاءٌ له فلا يرى، وهو يسير في فلك السماء.)أيوب ٢٢: ١٣-١٤)

يحفظ المياه في غيومه الكثيفة، فلا تنشق السحابة تحتها. يحجب وجه عرشه، ويبسط سحابه عليه.)أيوب ٢٦: ٨-٩(

انقلبت عليّ الأهوال، وطاردت روحي كالريح، وتلاشى سلامي كالسحاب.)أيوب 30: 15(

انظر إلى السماء، وتأمل، وانظر إلى السحاب الذي يعلو فوقك.)أيوب ٣٥: ٥(

،التي تُمطرها الغيوم وتُسقطها بغزارة على الإنسان. وهل يستطيع أحد أن يفهم انتشار الغيوم، أو ضجيج خيمته؟ يُغطي النور بالغيوم ويأمره ألا يُضيء بسبب السحابة التي تأتي بينهما.)أيوب ٣٦: ٢٨-٢٩، ٣٢(

،أيضًا، بالسقي يُبلل السحاب الكثيف، ويُبدد سحابه الساطع. أتعلم متى رتبها الله، وجعل نور سحابه يُشرق؟ أتعلم توازنات السحاب وأعمال العجائب التي صنعها كامل العلم؟ والآن لا يرى الناس النور الساطع الذي في السحاب، لكن الريح تمر فتُنقيها.)أيوب ٣٧: ١١، ١٥-٢٦، ٢١)

حين جعلتُ السحابَ رداءً لها، والظلامَ الكثيفَ قماطًا لها، أتستطيع أن ترفع صوتك إلى السحاب، فتغمرك وفرةُ المياه؟ من يستطيع أن يُحصي السحابَ بحكمة؟ أو من يستطيع أن يمسك قوارير السماء؟)أيوب ٣٨: ٩، ٣٤، ٣٧(

،اتخذ الظلام ملجأً له، وحوله مسكنٌ من مياهٍ داكنةٍ وسحبٍ كثيفةٍ من السماء. عند الإشراق الذي كان أمامه، انقشعت سحبه الكثيفة وحبات البرد، وجمر النار.)مزمور ١٨: ١١-١٢(

رحمتك يا رب في السماوات، وأمانتك تبلغ السحاب.)مزمور ٣٦: ٥(

لأن رحمتك عظيمة إلى السماوات، وحقك إلى السحاب.)مزمور ٥٧: ١٠(

أعطوا القوة لله: عظمته على إسرائيل، وقوته في السحاب.)مزمور 68: 34(

انهمرت الغيوم بماء، وأطلقت السماء صوتاً، وانطلقت سهامك إلى الخارج.)مزمور ٧٧: ١٧(

وفي النهار أيضًا كان يقودهم بسحابة، وطوال الليل بنور نار. مع أنه كان قد أمر السحاب من فوق، وفتح أبواب السماء،)مزمور ٧٨: ١٤، ٢٣(

الغيوم والظلام تحيط به، والعدل والحق أساس عرشه.)مزمور 97: 2(

كلمهم من فوق عمود السحاب، فحفظوا شهاداته والشريعة التي أعطاهم إياها.)مزمور 99: 7(

الذي يضع عوارض حجراته في المياه، والذي يجعل السحاب مركبته، والذي يمشي على أجنحة الريح:)مزمور ١٠٤: ٣(

نشر سحابةً للستر، ونارًا لتنير الليل.)مزمور ١٠٥: ٣٩(

لأن رحمتك عظيمة فوق السماوات، وحقك يبلغ السحاب.)مزمور ١٠٨: ٤(

الذي يُغطي السماء بالغيوم، والذي يُهيئ المطر للأرض، والذي يُنبت العشب على الجبال.)مزمور ١٤٧: ٨(

بمعرفته تتصدع الأعماق، وتتساقط الغيوم بالندى.)أمثال ٣: ٢٠(

عندما رسّخ السحاب في السماء، وعندما قوّى ينابيع الأعماق: أمثال 8:28

في نور وجه الملك الحياة، ورضاه كسحابة من المطر المتأخر. الأمثال 16:15

من يتباهى بموهبة زائفة فهو كالسحاب والريح بلا مطر. أمثال 25:14

إذا امتلأت الغيوم بالمطر، فإنها تفرغ نفسها على الأرض: وإذا سقطت الشجرة باتجاه الجنوب، أو باتجاه الشمال، ففي المكان الذي سقطت فيه الشجرة، ستكون هناك. من يراقب الريح لا يزرع، ومن ينظر إلى الغيوم لا يحصد. سفر الجامعة 11: 3-4

ما دامت الشمس، أو النور، أو القمر، أو النجوم، لا تظلم، ولا تعود الغيوم بعد المطر: سفر الجامعة 12:2

الأنبياء

وسيخلق الرب على كل مسكن من مساكن جبل صهيون، وعلى محافلها، سحابة ودخاناً نهاراً، ولمعان نار متأججة ليلاً: لأن على كل المجد سيكون هناك حصن. إشعياء 4:5

وسأجعلها خراباً: لن تُقلم، ولن تُحفر؛ بل سينبت فيها الشوك والعوسج: وسأأمر السحاب أيضاً ألا تمطر عليها مطراً. إشعياء 5:6

سأصعد فوق أعالي السحاب، وسأكون مثل العلي. إشعياء 14:14

لأنه هكذا قال لي الرب: سآخذ راحتي، وسأتأمل في مسكني كما يتأمل الحر الصافي الأعشاب، وكما يتأمل سحابة الندى في حر الحصاد. إشعياء 18:4

عبء مصر. ها هو الرب يركب على سحابة سريعة، وسيأتي إلى مصر: وستتزعزع أصنام مصر من حضوره، وسيذوب قلب مصر في وسطه. إشعياء 19:1

ستُخفت ضجيج الغرباء، كما تُخفت حرارة المكان الجاف؛ بل الحرارة بظل السحابة: سيُخفض غصن الأشرار. إشعياء 25:5

لقد محوت ذنوبك كسحابة كثيفة، وخطاياك كسحابة كثيفة: ارجع إليّ، لأني قد فديتك. إشعياء 44:22

من هؤلاء الذين يطيرون كالسحاب، وكالحمام إلى نوافذهم؟ إشعياء 60:8

ها هو ذا يصعد كالسحاب، ومركباته كالعاصفة، وخيوله أسرع من النسور. ويلٌ لنا! فقد فسدنا. إرميا 4:13

كيف غطى الرب ابنة صهيون بسحابة في غضبه، وألقى من السماء إلى الأرض جمال إسرائيل، ولم يذكر موطئ قدميه في يوم غضبه! مراثي إرميا 2:1

لقد غطيت نفسك بسحابة، حتى لا تمر صلاتنا من خلالها. مراثي إرميا 3:44

،فنظرت، وإذا بعاصفة قادمة من الشمال، وسحابة عظيمة، ونار تلتف حول نفسها، وكان حولها بريق، ومن وسطها لون الكهرمان .من وسط النار. كما كان منظر قوس قزح في السحاب يوم المطر، كذلك كان منظر النور المحيط. كان هذا منظر شبه مجد الرب 28 ، 4 :ولما رأيته، خررت على وجهي، وسمعت صوتًا يتكلم. حزقيال 1

،ووقف أمامهم سبعون رجلاً من شيوخ بيت إسرائيل، وفي وسطهم وقف يازنيا بن شافان، وكل واحد منهم يحمل مجمرته في يده وصعدت سحابة كثيفة من البخور. حزقيال 8:11

أما الكروبيم فكانوا يقفون على الجانب الأيمن من البيت عندما دخل الرجل، وملأت السحابة الفناء الداخلي. ثم صعد مجد الرب من 3-4 :فوق الكروب، ووقف فوق عتبة البيت؛ وامتلأ البيت بالسحاب، وامتلأت الساحة ببريق مجد الرب. حزقيال 10

:لأن اليوم قريب، يوم الرب قريب، يوم غائم؛ سيكون وقت الأمم. وفي تحافنهيس أيضاً سيظلم النهار، حين أكسر هناك نير مصر 18 ، ويزول مجد قوتها فيها: أما هي، فستغطيها سحابة، وتذهب بناتها إلى السبي. حزقيال 30:3

وعندما أطردك، سأغطي السماء، وأجعل نجومها مظلمة؛ سأغطي الشمس بسحابة، ولن يعطي القمر ضوءه. حزقيال 32:7

كما يبحث الراعي عن قطيعه في اليوم الذي يكون فيه بين غنمه المتشتتة، كذلك سأبحث عن غنمي، وسأنقذها من جميع الأماكن التي تشتتت فيها في اليوم الغائم والمظلم. حزقيال 34:12

ستصعد وتأتي كالعاصفة، وستكون كالسحابة التي تغطي الأرض، أنت وجميع جيوشك، وكثير من الناس معك. وستصعد على شعبي إسرائيل، كسحابة تغطي الأرض؛ سيكون ذلك في الأيام الأخيرة، وسأجلبك على أرضي، لكي تعرفني الأمم، عندما أقدس فيك يا 16 ، 9 :جوج، أمام أعينهم. حزقيال 38

رأيت في رؤى الليل، وإذا بشخص يشبه ابن الإنسان يأتي مع سحاب السماء، ويقترب من القديم الأيام، فيقربونه إليه. دانيال 7:13

يا أفرايم، ماذا أفعل بك؟ يا يهوذا، ماذا أفعل بك؟ فخيرك كسحابة الصباح، ومثل الندى المبكر يزول. هوشع 6:4

لذلك سيكونون كسحابة الصباح، وكقطرات الندى التي تزول في الصباح الباكر، وكالقش الذي تقذفه العاصفة من الأرض، وكدخان المدخنة. هوشع 13:3

،يوم من الظلام والكآبة، يوم من الغيوم والظلام الدامس، كما انتشر الصباح على الجبال: شعب عظيم وقوي؛ لم يكن هناك مثله قط ولن يكون هناك مثله بعد ذلك، حتى بعد سنوات من أجيال عديدة. يوئيل 2:2

الرب بطيء الغضب، وعظيم القدرة، ولن يبرئ الأشرار أبداً: الرب له طريقته في الزوبعة والعاصفة، والسحاب غبار قدميه. ناحوم 1:3

ذلك اليوم هو يوم غضب، يوم متاعب وضيق، يوم خراب ودمار، يوم ظلام وكآبة، يوم غيوم وظلام دامس. صفنيا 1:15

.اطلبوا من الرب المطر في وقت المطر الأخير؛ فيجعل الرب غيوماً مشرقة، ويعطيهم وابلاً من المطر، لكل واحد عشب في الحقل زكريا 10:1

الأناجيل

.وبينما كان يتكلم، إذا بسحابة مشرقة قد غطتهم، وإذا بصوت من السحابة يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت، فاسمعوا له 5 :متى 17

وحينئذ ستظهر علامة ابن الإنسان في السماء، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويرون ابن الإنسان آتياً في سحاب السماء بقوة ومجد عظيم. متى 24:30

قال له يسوع: أنت قلت، ولكني أقول لكم: من الآن فصاعدًا سترون ابن الإنسان جالسًا عن يمين القدرة، وآتيًا في سحاب السماء. متى 26:64

وكانت هناك سحابة غطتهم، وخرج صوت من السحابة يقول: هذا هو ابني الحبيب، فاسمعوا له. مرقس 9:7

وحينئذ سيرون ابن الإنسان آتياً في السحاب بقوة ومجد عظيمين. مرقس 13:26

فقال يسوع: أنا هو، وسترون ابن الإنسان جالساً عن يمين القدرة، وآتياً في سحاب السماء. مرقس 14:62

وبينما كان يتكلم هكذا، جاءت سحابة وظللتهم: فخافوا عندما دخلوا في السحابة. ثم جاء صوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب، فاسمعوا له. لوقا 9 :34-35

وقال أيضاً للشعب: إذا رأيتم سحابة ترتفع من الغرب، فقولوا على الفور: ها هو المطر قادم؛ وهكذا يكون. لوقا 12:54

وحينئذ سيرون ابن الإنسان آتياً في سحابة بقوة ومجد عظيم. لوقا 21:27

ولما قال هذه الأشياء، وبينما هم ينظرون، رُفع إلى السماء، وغطته سحابة عن أنظارهم. أعمال الرسل 1:9

الرسائل

علاوة على ذلك، أيها الإخوة، لا أريد أن تجهلوا أن جميع آبائنا كانوا تحت السحاب، وجميعهم عبروا البحر؛ واعتمدوا جميعاً لموسى في السحابة وفي البحر؛ كورنثوس الأولى 10: 1-2

٤:١٧ تسالونيكي ١ .ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف معهم في السحاب، لنلاقي الرب في الهواء: وهكذا سنكون دائماً مع الرب

لذلك، وبما أننا محاطون أيضاً بسحابة عظيمة من الشهود، فلنطرح عنا كل ثقل، والخطيئة التي تحيط بنا بسهولة، ولنجرِ بصبر في السباق الموضوع أمامنا. عبرانيين ١٢:١

هذه آبار بلا ماء، وسحب تحملها العاصفة؛ التي حُفظ لها ضباب الظلام إلى الأبد. 2 بطرس 2:17

هؤلاء هم بقع في أعيادكم الخيرية، حين يأكلون معكم، ويطعمون أنفسهم بلا خوف: هم غيوم بلا ماء، تحملها الرياح؛ أشجار تذبل ثمارها، بلا ثمر، ميتة مرتين، مقتلعة من جذورها؛ يهوذا 1:12

الرؤيا

٧ :١ ها هو آتٍ مع السحاب، وستراه كل عين، حتى الذين طعنوه، وستنوح عليه جميع قبائل الأرض. آمين. رؤيا

ورأيت ملاكاً آخر عظيماً نازلاً من السماء، متسربلاً بسحابة، وعلى رأسه قوس قزح، ووجهه كالشمس، وقدميه كعمودي نار. رؤيا ١٠:١

وسمعوا صوتاً عظيماً من السماء يقول لهم: اصعدوا إلى هنا. فصعدوا إلى السماء في سحابة، ورأى أعداؤهم ذلك. رؤيا 11:12

فنظرت، وإذا بسحابة بيضاء، وعلى السحابة جالس شبيه بابن الإنسان، وعلى رأسه تاج ذهبي، وفي يده منجل حاد. وخرج ملاك آخر من الهيكل، وهو يصرخ بصوت عالٍ إلى الجالس على السحابة: »أرسل منجلك واحصد، فقد حان وقت حصادك، لأن حصاد ١٦-١٤ :١٤ الأرض قد نضج«. والذي كان يجلس على السحابة غرس منجله على الأرض، فحُصدت الأرض. رؤيا

الأبوكريفا

وبعد ذلك مرت أمامي سحابة مائية، وأمطرت مطراً غزيراً مصحوباً بعاصفة؛ وعندما انقضى المطر العاصف، بقيت القطرات ساكنة. 2 عزرا 4:49

لكن هل من الأسهل على من هو في خطر أن يأتي إلى هذه الأمور، من أن يرحل كسحابة من العالم، ولا يرى ما يحدث في الأيام ١٣:٢٠ عزرا ٢ :الأخيرة؟ فأجابني قائلاً

انظروا إلى السحب القادمة من الشرق والشمال إلى الجنوب، وهي مرعبة المنظر، مليئة بالغضب والعاصفة. وستهب رياح عاتية من الشرق، فتفتحها، فتُدمر السحابة التي أثارها غضبًا، والنجم الذي أُثير ليُثير الخوف باتجاه ريح الشرق والغرب. وتنتفخ السحب العظيمة الجبارة بالغضب، والنجم، حتى تُخيف الأرض كلها وسكانها، وتُسكب على كل مكان عالٍ وبارز نجمًا رهيبًا.) عزرا الثاني 15: 34 ، 39-40)

وسيُنسى اسمنا مع مرور الزمن، ولن يذكر أحد أعمالنا، وستزول حياتنا كأثر سحابة، وتتبدد كضباب يتبدد بأشعة الشمس، ويغمره حرها.)حكمة سليمان ٢: ٤(

حينها تنطلق الصواعق الموجهة بدقة، ومن السحاب، كما من قوس مشدود جيدًا، تطير إلى الهدف.)حكمة سليمان ٥: ٢١(

أي، سحابة تُظلل المخيم؛ وحيث كان الماء من قبل، ظهرت أرض يابسة؛ ومن البحر الأحمر طريق بلا عوائق؛ ومن النهر الهائج حقل أخضر: حكمة سليمان 19:7

،إذا تكلم الغني، صمت الجميع، وانظروا ماذا يقول، أشادوا به حتى بلغ عنان السماء؛ أما إذا تكلم الفقير، قالوا: من هذا؟ وإذا تعثر ساعدوه على السقوط.)سفر يشوع بن سيراخ 13: 23(

:٢٤ خرجتُ من فم العليّ، وغطيتُ الأرضَ كسحابة. سكنتُ في المرتفعات، وعرشي في عمودٍ من سحاب.)سفر يشوع بن سيراخ ٤-٣)

من يخدم الرب يُقبل برضى، وتصل صلاته إلى السحاب. صلاة المتواضعين تخترق السحاب، ولن يطمئن حتى تقترب، ولن يرحل :حتى يرى العليّ ليحكم بالعدل وينفذ القضاء. الرحمة في وقت الشدة، كسحاب المطر في وقت الجفاف.)سفر يشوع بن سيراخ 35 16-17، 20)

بهذا تُفتح الكنوز، وتطير الغيوم كالطيور. بقوته العظيمة يُثبّت الغيوم، ويُفتت حبات البرد.)سفر يشوع بن سيراخ 43: 14-15(

أسمعه صوته، وأدخله في السحابة المظلمة، وأعطاه وصايا أمامه، شريعة الحياة والمعرفة، لكي يعلّم يعقوب عهوده، وإسرائيل أحكامه.)سفر يشوع بن سيراخ 45: 5(

كان كالنجم الصباحي في وسط السحاب، وكالقمر البدر، كالشمس المشرقة على هيكل العلي، وكالقوس قزح الذي ينير في الغيوم الساطعة، وكالزيتون البهيّ الذي يُزهر، وكالسرو الذي يرتفع إلى السحاب.)سفر يشوع بن سيراخ ٥٠: ٦-٧، ١٠(

من صعد إلى السماء وأخذها، وأنزلها من السحاب؟)باروخ 3: 29(

وإذا أمر الله السحاب أن يمر فوق العالم كله، فإنه يفعل ما أُمر به.)رسالة إرميا ١: ٦٢(

يا أيها البرق والسحاب، باركوا الرب، وسبّحوه وعظموه فوق كل شيء إلى الأبد.)صلاة عزريا ١: ٥١(

ولما تم ذلك، وحان وقت إشراق الشمس التي كانت محجوبة بالغيوم، اشتعلت نار عظيمة، فتعجب كل إنسان.)٢ مكابيين ١: ٢٢(

ثم يُريهم الرب هذه الأمور، ويظهر مجد الرب، والسحابة أيضًا، كما ظهرت في عهد موسى، وكما أراد سليمان أن يُقدَّس المكان تقديسًا كريمًا.)٢ مكابيين ٢: ٨(

إينوك

انظروا إلى الصيف والشتاء، كيف تمتلئ الأرض كلها بالماء، وتغطيها السحب والندى والمطر.)إينوخ ٢: ٣(

وانتشرت الفجور، وارتابوا، وضلوا، وفسدوا في كل طرقهم. علّم سمیازا التعاويذ وقطع الجذور، وعلّم أرماروس فكّ التعاويذ، وعلّم ،باراكيال التنجيم، وعلّم كوكابيل الأبراج، وعلّم حزقيال علم السحب، وعلّم أراقيل علامات الأرض، وعلّم شمسيل علامات الشمس ٢ :٨ وعلّم ساريبل مسار القمر. ولما هلك الناس، بكوا، وصعد صراخهم إلى السماء... أخنوخ

وظهرت لي الرؤيا على النحو التالي: ها هي الغيوم تدعوني في الرؤيا، والضباب يستدعيني، ومسار النجوم والبروق يسرّعني ويعجّل بي، والرياح في الرؤيا تجعلني أطير وترفعني إلى أعلى، وتحملني إلى السماء.)إينوخ ١٤: ٨(

رأيتُ الرياحَ على الأرض تحملُ الغيوم، ورأيتُ مساراتِ الملائكة، ورأيتُ في أقصى الأرضِ فلكَ السماءِ من فوق.)إينوخ ١٨: ٥(

كانت تتدفق كجدول ماء غزير يتجه نحو الشمال الغربي، مما تسبب في صعود السحب والندى من كل جانب.)إينوخ ٢٨: ٣(

وهناك رأت عيناي أسرار البرق والرعد، وأسرار الرياح، وكيف تنقسم لتهب على الأرض، وأسرار السحاب والندى، وهناك رأيت ،من أين تنطلق في ذلك المكان، ومن أين تغمر الأرض المغبرة. وهناك رأيت غرفًا مغلقة تنقسم منها الرياح، غرفة البرد والرياح وغرفة الضباب، وغرفة السحاب، وسحابها يحوم فوق الأرض منذ بدء الخليقة.)إينوخ 41: 3-4(

،وروح الندى تسكن في أطراف السماء، وترتبط بغرف المطر، ومسارها في الشتاء والصيف؛ وسحبها وسحب الضباب متصلة ويعطي أحدهما للآخر.)إينوخ 60:20(

ومن البوابة الوسطى تأتي الصحة والمطر والندى والرخاء في اتجاه مباشر؛ ومن البوابة الثالثة في الغرب يأتي السحاب والصقيع والثلج والمطر والندى والجراد.)إينوخ ٧٦: ١١(

،والربع الرابع، المسمى الشمال، مقسم إلى ثلاثة أجزاء: الأول منها مخصص لسكنى البشر، والثاني يحتوي على بحار من الماء وأعماق سحيقة، وغابات، وأنهار، وظلام، وسحب، والثالث يحتوي على جنة البر.)إينوخ 77: 3(

ليت عينيّ كانتا سحابة من الماء، لأبكي عليكِ، وأسكب دموعي كسحابة من الماء، لأرتاح من همومي!)إينوخ 95: 1(

:١٠٠ وسيشهد عليكم كل سحابة وضباب وندى ومطر، لأنها ستُمنع جميعها بسببكم من النزول عليكم، وستتذكر خطاياكم.)إينوخ ١١(

ورأيت هناك ما يشبه سحابة غير مرئية؛ فبسبب عمقها لم أستطع الرؤية فوقها، ورأيت لهيب نار متوهجًا بشدة، وأشياء مثل جبال لامعة تدور وتتحرك جيئة وذهابًا.)إينوخ ١٠٨: ٤(

جاشر

،فقال له: خذ ابنك، ابنك الوحيد الذي تحبه، إسحاق، واذهب إلى أرض المريا، وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال التي ستُريك لأنك هناك سترى سحابة ومجد الرب. وظهر له عمود نار ممتد من الأرض إلى السماء، وسحابة مجد على الجبل، وظهر مجد الرب في السحابة. فقال إبراهيم لإسحاق: يا بني، أترى في ذلك الجبل الذي نراه من بعيد ما أراه عليه؟ فأجاب إسحاق أبيه: أرى، وإذا بعمود نار وسحابة، ومجد الرب يُرى على السحابة.)ياشر ٢٣: ٢، ٤٢-٤٤(

وحلّ مجد الرب على جبل سيناء، فنادى موسى، فأتى موسى في وسط سحابة وصعد الجبل.)ياشر ٨٢: ٨(

،وفي اليوم العشرين من الشهر، رُفعت السحابة عن خيمة الشهادة. في ذلك الوقت، واصل بنو إسرائيل رحلتهم من برية سيناء وساروا ثلاثة أيام، واستقرت السحابة على برية فاران. هناك اشتد غضب الرب على إسرائيل، لأنهم أغضبوا الرب بطلبهم منه طعامًا ليأكلوه.)ياشر ٨٣: ٢٥-٢٦(

وظهر الرب في خيمة الاجتماع في عمود سحاب، ووقف عمود السحاب عند مدخل خيمة الاجتماع.)ياشر ٨٧: ٢(

اليوبيلات

وصعد موسى إلى جبل الله، وحلّ مجد الرب على جبل سيناء، وظللته سحابة ستة أيام. وفي اليوم السابع، نادى الرب موسى من وسط السحابة، فكان مظهر مجد الرب كنار متأججة على رأس الجبل.)اليوبيلات ١: ٢-٣(

،لأنه في اليوم الأول خلق السماوات التي فوق، والأرض والمياه، وكل الأرواح التي تخدم أمامه: ملائكة الحضرة، وملائكة القداسة ،وملائكة روح النار، وملائكة روح الرياح، وملائكة روح السحاب، والظلام، والثلج، والبرد، والصقيع، وملائكة الأصوات، والرعد .والبرق، وملائكة أرواح البرد والحر، والشتاء، والربيع، والخريف، والصيف، وكل أرواح خلائقه التي في السماوات وعلى الأرض خلق الهاوية والظلام، والمساء والليل، والنور، والفجر والنهار، الذي أعده بعلم قلبه.)يوبيلات ٢: ٢(

:وضع قوسه في السحاب علامةً على العهد الأبدي بأنه لن يكون هناك طوفان آخر على الأرض ليهلكها طوال أيامها.)يوبيلات 6 16)

وجاء سرب من الغربان ليأكل البذر، فركض أبرام للقائهم قبل أن يستقروا على الأرض، ونادى عليهم قبل أن يستقروا على الأرض ليأكلوا البذر، وقال: »لا تنزلوا، ارجعوا إلى المكان الذي جئتم منه«، فانصرفوا. وأمر سرب الغربان بالرجوع في ذلك اليوم سبعين مرة، ولم يستقر من بين جميع الغربان في جميع أنحاء الأرض التي كان فيها أبرام هناك غراب واحد.)اليوبيلات ١١: ١٨-١٩(

الكتب المفقودة من الكتاب المقدس

لكن بينما كنتُ أسير، قال يوسف، نظرتُ إلى السماء، فرأيتُ الغيوم مندهشة، وطيور السماء تتوقف في منتصف طيرانها.)إنجيل يوحنا 2: 13)

.ثم غطت سحابة ساطعة الكهف، فقالت القابلة: »في هذا اليوم تعظم نفسي، لأن عيني رأتا عجائب، وقد أُخرج الخلاص لإسرائيل« ولكن فجأة تحولت السحابة إلى نور عظيم في الكهف، حتى لم تستطع أعينهم تحمله.)إنجيل يوحنا ١٤: ١٠-١١(

،ها نحن هنا حتى الآن، ولم نذق الموت، ولكننا الآن على وشك العودة عند مجيء المسيح الدجال، مسلحين بآيات ومعجزات إلهية 4 :لنخوض معه معركة، ونُقتل على يديه في أورشليم، ثم نُرفع أحياءً إلى السحاب بعد ثلاثة أيام ونصف. إنجيل نيقوديموس 20

ثم أشعل الناس النار في الكومة؛ ورغم أن اللهب كان شديدًا جدًا، إلا أنه لم يمسها، لأن الله رقّ لها، وأحدث ثورانًا عظيمًا من الأرض 15 :من تحتها، وسحابة من فوقها أمطرت أمطارًا غزيرة وبردًا؛ أعمال بولس وثيكلا 5

أما الأسماك)عجول البحر(، فلما رأت البرق والنار، ماتت، وسبحت ميتة على سطح الماء، وأحاطت سحابة من النار بثيكلا، فلم تستطع الوحوش الاقتراب منها، وكذلك لم يستطع الناس رؤية عورتها. أعمال بولس وثيكلا 9:9

ولما فارقت ذلك المكان، ذهبت إلى سلوقية، وأنارت درب كثيرين بمعرفة المسيح. وكانت سحابة نورانية ترشدها في رحلتها. ولما وصلت إلى سلوقية، ذهبت إلى مكان خارج المدينة، على مسافة فرسخ تقريبًا، خوفًا من أهلها لأنهم كانوا يعبدون الأصنام. فقادتها السحابة إلى جبل يُدعى كالامون أو روديون. وهناك مكثت سنين عديدة، وتعرضت لتجارب كثيرة شديدة من الشيطان، تحملتها بصبر وثبات، بفضل معونة المسيح.)أعمال بولس وثيكلا ١٠: ١١-١٤(

كنا قاصرين في فهمنا، نعبد الحجارة والخشب، والذهب والفضة والنحاس، صناعات البشر، ولم تكن حياتنا إلا موتًا. لذلك، إذ أحاط بنا الظلام، وحجب الضباب أعيننا، رفعنا أبصارنا، وبمشيئته أزاح السحابة التي كانت تحيط بنا. لأنه رقّ لحالنا، وتحركت أحشاؤه نحونا، فأنقذنا، إذ رأى فينا ضلالًا وهلاكًا كثيرين، ورأى أنه لا رجاء لنا في الخلاص إلا به وحده.)رسالة إكليمندس الثانية إلى أهل (٩-٧ :١ كورنثوس

والذكر مع الأنثى ليس ذكراً ولا أنثى؛ - هذا ما يعنيه؛ فهو يسمي غضبنا الذكر، وشهوتنا الأنثى. فعندما يصل الإنسان إلى حالة لا ،يخضع فيها لأي منهما)وكلاهما، بسبب شيوع العادة وسوء التربية، يُغشي العقل ويُظلمه(، بل بعد أن يُبدد الضباب الناجم عنهما ويمتلئ خجلاً، يتوب فيوحد نفسه وروحه في طاعة العقل؛ فحينئذٍ، كما يقول بولس، ليس فينا ذكر ولا أنثى.)رسالة إكليمندس الثانية (6-4 :إلى أهل كورنثوس 5

ولأنه سيكون حينها شبيهاً بما كان عليه على الأرض، فقد أُمر اليهود سابقاً بأخذ تيسين متساويين في الجمال. حتى إذا رأوا مخلصنا آتياً في سحاب السماء، يندهشون من شبه التيسين.)الرسالة العامة لبرنابا 6: 12(

كتب عدن المنسية

لكن لما رآهما الشيطان الماكر وهما ذاهبان إلى الجنة، جمع جيشه، وظهر في هيئة سحابة، عازماً على خداعهما.)سفر آدم وحواء ٢٨: ١(

قال الله لي أيضًا: إن لم تكن لديك القدرة على المشي، فسأرسل سحابة تحملكَ وتُنزلكَ عند مدخل كهفهم، ثم تعود السحابة وتتركَ -23 :هناك. وإن أتوا معك، فسأرسل سحابة تحملكَ أنتَ وهم. ثم أمر سحابة، فحملتني وأتت بي إليك، ثم عادت.)سفر آدم وحواء 60 25(

وحدث لما أخبر أخنوخ أبناءه أن الملائكة حملوه على أجنحتهم ورفعوه إلى السماء الأولى ووضعوه على السحاب. وهناك نظرت، ثم نظرت إلى أعلى، فرأيت الأثير، ووضعوني على السماء الأولى وأروني بحرًا عظيمًا جدًا، أعظم من البحر الأرضي. أسرار أخنوخ 3:1

وهنا نظرتُ إلى الأسفل فرأيتُ كنوز الثلج، والملائكة الذين يحفظون مخازنهم الرهيبة، والسحب التي يخرجون منها وإلى أين ٥:١ يذهبون. أسرار أخنوخ

وواحدٌ من خارج رتبة الملائكة، بعد أن انصرف مع الرتبة التي تحته، خطرت له فكرةٌ مستحيلة، وهي أن يضع عرشه أعلى من ٢٩:٣ السحاب فوق الأرض، ليصبح مساوياً في الرتبة لسلطتي. أسرار أخنوخ

،)الجمعة(في اليوم السادس، أمرتُ حكمتي أن أخلق الإنسان من سبعة عناصر: أولًا، لحمه من الأرض؛ ثانيًا، دمه من الندى؛ ثالثًا عينيه من الشمس؛ رابعًا، عظامه من الحجر؛ خامسًا، عقله من سرعة الملائكة ومن السحاب؛ سادسًا، عروقه وشعره من عشب الأرض؛ سابعًا، روحه من أنفاسي ومن الريح. أسرار أخنوخ 30:10

تسمعون كلام شفتيّ، كما سمعتُ كلام الرب، كصوت رعد عظيم متواصل مصحوبًا بعواصف سحابية. أسرار أخنوخ 39:7

وقمتُ بقياس مدار الشمس، وقياس أشعتها، وحساب الساعات، ودوّنتُ كل ما يجري على الأرض. دوّنتُ ما يُغذّى، وكل البذور المزروعة وغير المزروعة التي تُنتجها الأرض، وكل النباتات، وكل عشب وكل زهرة، وروائحها العطرة، وأسمائها، ومساكن

السحب، وتكوينها، وأجنحتها، وكيف تحمل المطر وقطراته. وبحثتُ في كل شيء، ودوّنتُ مسار الرعد والبرق، فأرياني مفاتيحها وحراسها، ومنشأها، وطريقها؛ تُطلق باعتدال)برفق(بسلسلة، لئلا تُلقي بسلسلة ثقيلة وعنيفة السحب الغاضبة وتُدمّر كل شيء على الأرض. دوّنتُ كنوز الثلج، ومخازن الهواء البارد والمتجمد، ولاحظتُ حامل مفتاح كل فصل، فهو يملأ السحب بها، ولا يُفرغ 5-7 :كنوزها. أسرار إينوخ 40

4-5 :سيأتي مضطهدوني ولن يروني: ستسقط سحابة من الظلام على أعينهم، وسيخيم عليهم جو من الكآبة الشديدة: أناشيد سليمان 5

.ندى الربّ في سكونه أنزله عليّ، وسحابة السلام رفعت فوق رأسي، فحفظتني باستمرار، وكانت لي خلاصًا، كل شيء اهتزّ وخافوا (1-3 :أناشيد سليمان 35)

لأنه على عظمة العليّ خلقني، وجددني كجديده، ومسحني من كماله، فصرتُ من جيرانه، وانفتح فمي كسحابة ندى، وانسكب قلبي ٥-٨ :٣٦ كنهرٍ متدفقٍ من البر، وكان لي سبيلٌ إليه في سلام، وثبتني روح سلطانه. هللويا. أناشيد سليمان

ستفرح السماوات في أيامه، وتبتهج الأرض، وتفرح السحاب. وسيُسكب علم الرب على الأرض كما تُسكب مياه البحار. وستفرح به ملائكة مجد حضرة الرب.)عهد اللاويين ٥: ١٨-٢٠(